

## الفصل السادس

# البيانات والبحث الإعلامي

- طبيعة البيانات
- أنواع البيانات وفقا للمصدر : أولية وثانوية
- أدوات جمع البيانات الأولية :
  - الملاحظة
  - المقابلة
  - الاستقصاء
  - تحليل المضمون
- الثبات والصدق للبيانات الأولية
  - جمع البيانات ميدانيا
  - تجهيز البيانات
  - عرض البيانات
  - تحليل البيانات وتفسيرها

obeikandi.com

## البيانات والبحث الإعلامي:

الهدف الأساسي للبحث العلمي هو الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة عن المشكلة أو اختيار مدى صحة الفروض المحددة مسبقا والمتعلقة بجوانب مشكلة البحث - ولن يتيسر هذا إلا عن طريق جمع معلومات معينة بهدف التعرف على كل الحقائق والمعلومات بأسلوب علمي للخروج بالنتائج المنطقية المحددة للمشكلة التي يتصدى الباحث لدراستها.

لهذا تعتبر عملية جمع البيانات من أهم المراحل لأي بحث علمي ، وعلى قدر توافرها ، أو شمولها ودقتها تتوقف دقة التحليل وأهمية النتائج المتوصل إليها وصحة القرارات المبنية عليها.

ونظرا لأهمية البيانات فإنه لا يمكن الاستغناء عنها في جميع البحوث والدراسات ولهذا يجب أن تتوافر في البيانات المعايير الآتية :

١- الشمول : يجب أن تكون المعلومات شاملة لكل الجوانب المتعلقة بالموضوع تحت البحث ويتحدد معنى الشمول عن طريق التعريف الدقيق للبيانات المطلوبة.

٢- الدقة : يجب أن تكون المعلومات صحيحة ودقيقة ويتأتى ذلك بتوضيح ما تهدف له هذه البيانات عن طريق تعريف وتحديد معنى البنود الإحصائية المطلوب جمعها.

٣- الملاءمة : من الضروري التنبيه إلى الطرق والأساليب التي استخدمت في الحصول على البيانات سواء عن طريق التخمين والخبرة الشخصية أو عن

طريق الفروض العلمية في الحصول على البيانات وذلك لتحديد مدى ملاءمتها وصلاحيتها.

٤- عامل الوقت : يلعب الوقت دورا هاما في صلاحية البيانات الإحصائية للاستخدامات المختلفة فمثلا تأخير نشر الإحصاءات قد يخرجها من النطاق الزمني الذي جمعت فيه ويفقدتها فاندتها العلمية لاتخاذ قرارات معينة.

٥- المقارنة : وهي أحد أهداف الإحصاءات بصورة عامة وتكون المقارنات صحيحة طالما كانت التعاريف المستخدمة محددة ودقيقة وكذلك طرق جمع هذه البيانات.

وتنقسم البيانات وفقا لطبيعة مادتها :

١- البيانات الوصفية : تشكل الوصف اللفظي لوحداث المجتمع المدروس كبيانات الجنس للأفراد مثل ذكر أو أنثى وبيانات العمالة ( عامل - عاطل ) وبيانات الحالة الاجتماعية ( متزوج - لم يتزوج - مطلق - أرمل ) وبيانات الحالة التعليمية ( أمي - مؤهل عال - مؤهل متوسط ) وبيانات الاتجاه ( مؤيد - معارض - محايد).

٢- البيانات الكمية: وهي البيانات التي يعبر عنها في صورة رقمية وتشمل :

• البيانات العددية : وهي البيانات التي لها صفة العدد والتي يتحصل عليها بطريق العد مثل عدد المؤيدين لمرشح معين - وعدد مستمعي إذاعة معينة.

- بيانات مقيسة : وهي التي يتحصل عليها عن طريق القياس مثل مساحات المواد الأخرارية والأوقات المخصصة للبرامج الدينية بالإذاعة وأطوال الأفلام السياسية مثلا.

أنواع البيانات وفقا للمصدر:

أيا كان نوع البحث أو غرضه فإن الباحث في مجال الاتصال يحتاج إلى أدوات جمع البيانات اللازمة لدراسته ، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة وعادة ما يجمع الباحث بياناته من مصدرين:

أولا : بيانات ثانوية :

ويقصد بها مجموعة البيانات السابق تجميعها وتسجيلها سواء لدى الجهات صاحبة هذه البيانات أو لدى بعض الجهات المختصة بتسجيل مثل هذه البيانات كالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ووزارة التخطيط والمعاهد العلمية والبنوك.

وكذلك الوثائق والمجلات والكتب والمذكرات الشخصية وغيرها من المعلومات والبيانات التي يتم جمعها لخدمة البحث دون الالتجاء إلى أية أداة من أدوات جمع البيانات.

وسوف نتحدث عن هذه البيانات بالتفصيل في الفصل السابع.

## ثانيا : البيانات الأولية :

وعندما لا يجد الباحث في هذه المصادر كل المعلومات التي يبحث عنها نظرا لعلميتها أو لأنه يتناول مشكلة محددة لم تتطرق إليها البيانات الثانوية فإنه يلجأ إلى طرق أكثر تركيزا وارتباطا بمشكلة بحثه أو ما يطلق عليها بمصادر الميدان.

وتعني أن الباحث يتصل بموضوع بحثه رأسا - فإما أن يستقى البيانات بملاحظة الظاهرة بنفسه مباشرة أو يحصل على معلومات عنها من أشخاص أحياء لهم اتصال بهذه الظاهرة أقوى من اتصاله بها.

أو من خلال الوصف الموضوعي المنظم والكمي الظاهري لمضمون الاتصال أو ما يسمى بتحليل المضمون

## أدوات جمع البيانات :

وعلى هذا فإن أهم الطرق المستخدمة لجمع البيانات من الميدان تنحصر فيما يلي :

- ١- الملاحظة
- ٢- المقابلة
- ٣- الاستقصاء
- ٤- تحليل المضمون

وحتى يتجنب الباحث الصعوبات التي قد تواجهه عند بدء جمع بياناته يجب عليه قبل هذه المرحلة وقبل تطبيق أداة الدراسة أن يعيد من

جديد خطة بحثه وإجراءاتها وأبعادها المنهجية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تدريب نفسه على طريقة جمع البيانات وتدريب فريق البحث إذا كان سوف يستعين بغيره في عملية جمع البيانات هذه وكذلك عملية إعداد مجتمع البحث وهيئته بما فيه من أعضاء وجماعات وأجهزة وتنظيمات للعبور في الحصول على البيانات المطلوبة.

### أولاً : الملاحظة :

- الملاحظة هي الطريقة الكلاسيكية للحصول على المعلومات وتصبح الملاحظة طريقة عملية لجمع المعلومات إذا توافرت لها الشروط الآتية :
- ١- إذا كان لها غرضاً بحثياً مسبقاً يستند إلى افتراض وليس مجرد إشباع فضول أو استطلاع غير هادف.
  - ٢- إذا وضعت لها خطة منظمة.
  - ٣- إذا سجلت الملاحظات تسجيلاً دقيقاً.
  - ٤- إذا أخضعت الملاحظات لمراجعات وضوابط تكفل الثقة في نتائجها.
  - ٥- الملاحظة كبديل لأسلوب آخر للتعرف على البيئة والمظهر والجوانب التي لا يليق سؤال المبحوث عنها وكذلك عندما يواجه الباحث بالمقاومة أو الرفض من جانب المبحوث .

### مزايا الملاحظة :

وتتميز الملاحظة في حالة استخدامها بطريقة صحيحة ومناسبة بعدة مميزات أهمها:

١- إمكانية تسجيل الظواهر فور حدوثها وبالتالي تلافى آثار التحيز التي قد تنتج عن مضي فترة زمنية طويلة بين حدوث الظاهرة وتسجيلها .

٢- التقليل من مخاطر الحصول على إجابات متحيزة من البحوث بالقياس إلى الاستقصاء إما بسبب الحرج أو التفاخر نظراً لأن الباحث في هذه الحالة سيقوم بالمشاهدة والتحليل بنفسه مما يؤدي إلى توافر الدقة والموضوعية في البيانات والنتائج المستخلصة.

### عيوب الملاحظة :

١- صعوبة إخضاع الناس للملاحظة فما أندر من يقبلوا ملاحظتهم وحتى إذا تأتي فالغالب ألا يتصرف الناس على سجيتهم أثناء الملاحظة .

٢- لا تفيد الملاحظة في التوصل إلى بيانات يخفيها الناس كالمعتقدات والدوافع وكذلك لا تجيب بشيء صريح عن الماضي.

٣- لا تفيد في دراسة الجماهير العريضة كذلك يصعب تمثيل العينة التي تجرى عليها الملاحظة للمجتمع كله.

٤- إننا في بعض الحالات ننتظر الظاهرة لتلاحظها - وحتى في الظواهر التي تحدث في حياتنا اليومية قد يفاجأ الباحث بعوامل طارئة قد تحول دون متابعة ملاحظاتها وهكذا تكون الملاحظة مضیعة للوقت ومكلفة.

٥- كلما تتره عن التحيز حيث تتداخل الخبرات السابقة والقيم والمعتقدات في إدراك الأشياء.

## المقابلة والاستقصاء :

المقابلة - طريقة يمكن أن يطلق عليها اسم الإدلاء الشفهي ووسيلتها الاتصال الشخصي أو المقابلة الشخصية وأدلتها كشف البحث ، وتتلخص في أن يذهب الباحث أو مندوبه إلى المبحوث فيقبله ويتولى الباحث بنفسه كتابة البيانات من واقع ما يدلى به المبحوث في الاستمارة المخصصة لذلك .

وبذلك يتاح للباحث أن يزيل أي لبس أو غموض فيما يتعلق بالبيان المطلوب إن كان هذا النوع من الاستمارات له عيب رئيسي هو تأثير الإجابات أو البيان المتحصل بتوجيهات الباحث وتأثره أو تعديله للبيان.

أما الاستقصاء أو التسجيل الذاتي فيترك للمبحوث فيه أن سجل البيانات بنفسه في الاستمارة المخصصة لذلك والتي تسمى في هذه الحالة صحيفة استبيان أو استقصاء أو استفتاء - ووسائلها في الاتصال بالمبحوثين كثيرة ومتعددة فقد يتسلمها من الباحث مباشرة وكثيرا ما نرسل الاستمارة إلى المبحوثين مثلا بالبريد أو تنشر في الصحف والمجلات وأحيانا تؤخذ البيانات بطريق التليفون أو الراديو وتعرض عن طريق التليفزيون أو السينما ، وفي كل مجالات استخدام الملاحظة .

وتعدد استخدامات الملاحظة أو الملاحظة من بحث إلى آخر حسب احتياجات كل بحث من بيانات محددة ويمكن استخدام الملاحظة كطريقة للحصول على البيانات في المجالات الآتية :-

١- دراسة سلوك الناس في المواقف المختلفة وعاداتهم وتقاليدهم وذلك بدلا من سؤالهم عما فعلوا وذلك مثل ملاحظة طرق قراءة النشرات التي تصدرها إدارات العلاقات العامة لمجموعات متعددة من الجمهور واستبطان أهم الصفحات والمواقع التي يفضلها الجمهور - والتعرف على الأهمية

النسبية للصور والرسوم والألوان والمواد التحريرية المختلفة ، وكذلك قياس فعالية حملة الإعلان عن متجر أو سلعة معينة عن طريق دراسة عدد المستهلكين الذين قاموا بشراء السلعة بعد الحملة - ومعرفة إمكانية التعرف على إقبال نوعيات معينة من المستهلكين على شراء سلع أو الإقبال على خدمات معينة استجابة للحملة الإعلامية.

٢- التعرف على ردود الفعل وذلك مثل الربط بين البرنامج وتركيز الانتباه وقياس الأثر الإنفعالي الظاهري لبعض البرامج.

٣- دراسة تجمعات الأطفال الذين لا يستطيعون أن يعبروا باللفظ عما يريد الباحث أن يقف عليه ، وذلك مثل دراسة الأثر الإنفعالي لبعض البرامج كقصص المغامرات.

٣- المطابقة بين القول والفعل وذلك للتأكد من صدق ما يدلى به الباحث باستخدام أسلوب الملاحظة.

هذه الحالات يطلب من الباحث أن يستوفى البيانات المطلوبة في الاستمارة ويرسلها بالبريد إلى عنوان معين أو يسلمها باليد للباحث.

ويؤخذ عليه أن الباحث يفقد سيطرته المباشرة على استمارات الاستقصاء في اللحظة التي يرسلها إلى المستقصى معهم ، وقد يترتب على ذلك أن تأتي الاستمارات غير مستكملة الإجابة ، وقد يسبب ذلك صعوبة في التحليل فيما بعد خصوصا إذا كانت الأسئلة التي ترك بدون إجابة من الأسئلة الرئيسية في الاستمارة .

على أن الاستقصاء يمتاز عن المقابلة بقلّة تكاليفه وبالتالي يمكن أن يشمل البحث عدداً أكبر من المفردات أي أن تكون عينة البحث أكبر خصوصاً إذا كان المبحوثون موزعون على رقعة جغرافية واسعة - الأمر الذي يترتب عليه تناقص خطأ المعاينة الذي يقل بزيادة حجم العينة ، بالإضافة إلى أنه يحصل على بعض المعلومات الشخصية التي يتردد أحياناً المبحوث في إعطائها في المقابلة الشخصية فضلاً عن أن الاستقصاء يخلو من التحيز الناتج عن التأثير الشخصي للباحث على المبحوث.

وعلى أية حال فإن اختيار طريقة جمع البيانات يتوقف على ميزانية البحث والتوزيع الجغرافي للمفردات والسرعة المطلوب بها الحصول على البيانات وإعداد نتائج البحث ، وسواء استخدمنا صحيفة الاستبيان أو صحيفة كشف البحث لجمع البيانات اللازمة لاختيار صحة فرض معين فإن أول خطوة في بناء هذه الصحيفة هي تحديد الفرض من الدراسة بالضبط ثم تلخيص غرض الدراسة أو أهدافها في شكل أسئلة محددة ، وبعد تحديد الأسئلة المطلوبة فإن الخطوة التالية هي تحديد البيانات التي تجمع للرد على هذه الأسئلة وأهم ما ينصح به في هذه المرحلة هو إعداد الجداول الهيكلية أو الصماء وهي الجداول التي إذا تليت بياناً فإنها تجيب على الأسئلة التي تريد الرد عليها.

وهناك اعتبارات أساسية يجب أن تراعى عند تصميم وصياغة الأسئلة ضماناً للحصول على بيانات دقيقة.

ومن حيث الشكل تنقسم الأسئلة إلى نوعين هما :

١. الأسئلة المفتوحة وهي الأسئلة التي تحدد إجابتها بواسطة المبحوث وتتميز بأنها توفر حرية أكثر للمبحوث ليقول ما يريد ولا تحاصره في إجابات محددة.

٢. الأسئلة المغلقة وهي الأسئلة التي تحدد إجابتها المتوقعة ويطلب من مفردة البحث اختيار الإجابة التي يراها مناسبة والالتجاء لمشمل هذا النوع من الأسئلة يستلزم من الباحث أن يحدد الإجابات المحتملة وعادة ما تضاف فئة إجابات أخرى حتى يضمن الباحث أنه لم يترك أية إجابة محتملة للسؤال دون تضمينها في الاستمارة .

وتتميز الأسئلة المغلقة بالتحديد وسهولة التنفيذ ورخص التفريغ كما أنه يضمن للباحث الحصول على الإجابة التي يريدها ويساعد المبحوث على فهم السؤال وذلك بخلاف الأسئلة المفتوحة .

كما تنقسم الأسئلة من حيث المضمون إلى :

أ) أسئلة الحقائق : وهي تجمع معلومات عن حقائق ، وكلمة حقائق هنا تعنى نوع المعلومات المطلوبة وليس صدق الإجابة ودقتها وذلك مثل الأسئلة المتصلة بالمبحوث والتي تتناول النوع والسن والتعليم والحالة الاجتماعية ومنها مثلا كم تنفق شهريا في شراء الصحف والمجلات.

ب) أسئلة الرأي : وتعتبر ركيزة قياسات الرأي العام مثل هل توافق أو لا توافق على.

ج) أسئلة الدوافع : وهي التي تسأل عن الأسباب مثل لماذا تقرأ الصحف؟ أو تذهب إلى السينما - وتستهدف هذه الأسئلة التعرف على دوافع السلوك.

د) الأسئلة المعرفية : ويقس هذا النوع معلومات المبحوث عن أشياء أو ظواهر معينة مثل متى أنشئت صحيفة الأهرام؟

الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند صياغة الأسئلة :

١- ألا تكون الأسئلة بالاستمارة كثيرة بحيث يعمل الشخص المطلوب منه الإجابة على كل ما فيها ياتقان - كما يجب ألا تكون قصيرة بحيث لا تكفى لإعطاء جميع البيانات اللازمة.

٢- أن تكون سهلة العبارة واضحة المعنى لا لبس فيها ولا غموض.

٣- ألا تتطلب الأسئلة إجابات طويلة أو تشتمل على عبارات تستدعي تفكيراً عميقاً أو تستلزم عمليات حسابية معقدة أو يكون فيها ما يوحي بإجابة معينة وأفضل الأسئلة ما كانت الإجابة عليه بأقل عدد من الكلمات.

٤- يجب أن تحتوي الاستمارة على بعض الأسئلة مكررة بصيغ مختلفة وفي مواضع متباعدة بحيث لا يكشف المبحوث هذا التكرار ويكون الغرض من ذلك التأكد من عدم وضع بيانات خاطئة عمداً أو سهواً في الإجابة على بعض الأسئلة وثيقة الفرصة لمراجعة الإجابات لزيادة الدقة.

٥- تجنب الأسئلة التي تثير غضب المبحوث أو تدعو إلى إشمزازه أو تحوجه.

٦- ترتيب الأسئلة ويراعى في ترتيب الأسئلة تابعها وتسلسلها منطقيا حتى يتيسر لأفراد البحث سلسلة أفكارهم بما يسهل عليهم عملية ملء الاستمارة.

### اختبار الاستمارة :

ويحسن قبل الاستخدام الفعلي للاستمارة في جمع البيانات أن يجرى الباحث تجربة لاستمارته على مجموعة من الناس كعينة اختباريه مع مراعاة أن تكون هذه المجموعة ممثلة لمجتمع الدراسة - وإذا أدى اختبار الاستمارة إلى تعديلات جوهرية في تصميمها أو صياغة أسئلتها يجب إعادة اختبارها مرة ثانية وثالثة وهكذا - إلى أن تصبح مقبولة.

### تحليل المضمون :

تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة أي بالشيء الذي قيل صراحة ويعرف بأنه وسيلة بحث يستخدمها الباحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية وصفا موضوعيا وكما ومنهجيا .

### الاستعمالات المختلفة لتحليل المضمون :

يمكن حصر الاستعمالات المختلفة لتحليل المضمون فيما يلي :-

#### ١- تحديد سمات المضمون :

ويندرج تحت هذا نماذج مختلفة من الدراسات التي تهدف إلى :

- وصف الاتجاهات في مادة الاتصال

- تتبع نمو العلم وتطوره
  - الكشف عن الاختلافات الدولية كما تفصح عن نفسها في مواد الاتصال
  - إنشاء وتطبيق معايير الاتصال
  - المساعدة في عمليات البحوث الفنية
  - تحليل وسائل الدعاية
  - قياس مدى الإقبال على قراءة مواد الاتصال
  - اكتشاف سمات الأسلوب في الكتابة الأدبية
- ٢- تحديد غاية مادة الاتصال وأهداف مقديها :

ويشمل ذلك :

- التعرف على أهداف مقدي مواد الاتصال وسائر سماتهم الأخرى.

- تحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات
- الكشف عن وجود الدعاية

٣- تحديد آثار مادة الاتصال :

ويتضمن ذلك :

- الكشف عن الاتجاهات وجوانب الاهتمام والقيم للجمهير المختلفة
- الكشف عن مراكز الاهتمام في المضمون

خطوات تحليل المضمون :

تحدد خطوات المضمون فيما يلي :

١- تحديد المفاهيم والفروض العلمية

٢- اختيار العينة

٣- تحديد وحدات التحليل وفتاته

٤- قياس ثبات التحليل

٥- التحليل الإحصائي ونتائج الدراسة

الثبات والصدق للبيانات الأولية :

أولاً : الثبات :

يشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس حيث يشار هنا التساؤل الآتي : هل يحصل الباحث على نفس النتائج باستخدام أداة القياس أكثر من مرة ؟ والإجابة أنه إذا لم يحصل على نفس النتائج كانت أداة القياس غير ثابتة - فإذا قمت بوزن كتاب على نفس الميزان يوماً بعد يوم فإنك تحصل على نفس النتيجة يوماً بعد يوم وبالنسبة لثبات الأدوات التي يستخدمها الباحث فتعني إلى أي مدى يستطيع الباحث أو غيره أن يستخدم هذه الأدوات على نفس العينة أو عينات متشابهة أكثر من مرة ويحصل على نفس النتائج وهناك خطوات تساعد على توفير لثبات للدراسة وهي بالنسبة لأداة تحليل المضمون كما يلى :-

١- اختيار العينة بطريقة عشوائية- حتى يمكن حساب قدر الخطأ المحتمل أو تحديد إجراءات اختيار العينة بوضوح بحيث تتضح نواحي القصور في العينة وأسبابه.

٢- تحديد أنسب الطرق لجمع البيانات على ضوء الأهداف الرئيسية.

٣- تحديد أسلوب القياس وكيفية مواجهة المشكلات التي تنشأ عن عملية جمع البيانات.

٤- قيام أكثر من شخص بتحليل نفس المضمون وتطبيق نفس الطريقة ومقارنة النتائج وذلك لمعرفة مدى تطابق النتائج.

٥- قيام المحللين بتحليل نفس المضمون أو بعضه بعد مرور بعض الوقت للتأكد مما إذا كانوا سيحصلون على نفس النتائج أم لا ؟

٦- استخدام أسلوب إعادة الاختبار ونعني أن ترمز نفس المادة مرتين - فإذا كانت الموضوعات لا تتغير كانت هناك درجة أكبر من الثبات.

٧- أسلوب تقسيم المضمون إلى نصفين وفصل عملية الترميز إلى نصفين ثم مقارنة النتائج.

أما في أدوات البحث الأخرى مثل صحيفة المقابلة والاستبيان فيمكننا أن نوفي الثبات بالطرق الآتية :

١- توجيه نفس السؤال إلى نفس المبحوث - وإذا تطابقت الإجابات كان السؤال ثابتاً.

٢- توجيه نفس السؤال ضمن صحيفة البحث والاستبيان ولكن في موضوع آخر يبعد عن السؤال الأول.

٣- توجيه نفس السؤال بصيغ أخرى.

٤- توجيه سؤال آخر يراجع السؤال الأول.

٥- سؤال المبحوث عن أسباب غير موجودة أو غير حقيقية.

٦- استخدام أسئلة لمراجعة أسئلة أخرى.

٧- إعادة مقابلة المبحوثين بعد فترة وإعادة سؤالهم وحساب درجة الارتباط أو نسبة الاتفاق بين الإجابات في المرتين ، أما في أسئلة الاتجاهات فيستخدم عادة من الأسئلة المرتبطة بنفس الاتجاه وتقارن إجاباتها.

### ثانيا : الصدق :

ويشير مفهوم الصدق إلى إذا ما كان الباحث يقيس أو يصف بالفعل ما يود أن يقيس أو يصفه وهل الأسلوب المستخدم فعلا في القياس يوفر له المعلومات المطلوبة فنحن عندما نقيس الأبعاد أو المسافات لا نستخدم وحدات الأوزان - الكيلو جرام - لكننا نقيس بالبوصات أو الأقدام - أو بالمتر ووحداته المختلفة وكذلك لا نستخدم وحدات القياس لتحديد الأوزان - ولا توجد أمامنا هنا مشكلة ولكن عندما نقيس الظواهر الخاصة بالرأي العام والاتجاهات وتبنى الأفكار المستحدثة - فإننا نشق وكما يقول الدكتور الجوهري والدكتور الخريجي في كتاب " مناهج البحث العلمي " أشكالا أخرى من الأدوات القياسية مثل استمارات البحث ومقاييس الاتجاهات والأساليب الإسقاطية والاستمارات الخاصة بترميز المضمون.

وتختلف الطرق المستخدمة للتأكد من صدق المعلومات حسب الطريقة المستخدمة في جمع البيانات نفسها.

ففي مجال تحليل المضمون لا يمثل تحديد صدق البيانات مشكلة كما تقول الدكتورة جيهان رشدي في مذكراتها عن تحليل المضمون لأن هناك

صدق أو صحة مباشرة يسمى بالصدق المنطقي أو الصدق الواضح وهذا الأسلوب يعد من أساليب إثبات الصحة على فرض أن أسلوب القياس يقيس ما يفترض أن يقيسه وخاصة إذا كانت الفئات قد تم تعريفها بدقة وإذا كان الترميز على درجة عالية من الثبات .

وهناك عدة أساليب لإثبات الصدق - فبالنسبة لتحليل المضمون هي :

١- أن تكون النتائج التي حصلنا عليها في تحليل المضمون متفقة مع ما هو معروف أصلا عن الصحف أو الإذاعات التي قمنا بتحليلها.

٢- أن تتفق النتائج التي نحصل عليها مع النتائج التي نحصل عليها باستخدام مقاييس أخرى لقياس نفس المضمون فمثلا في الدراسة التي قام بها جونز وكارتر لتحليل مضمون المادة غير الإعلامية بواسطة الأسبوع المركب أظهر أن نتائجه تتفق مع النتائج التي تم الحصول عليها لقياس المادة غير الإعلامية كلها بأسلوب تقليدي..

٣- باستخدام أسلوب المحللين في إثبات الصحة يقول الدكتور مختار التهامي في كتابه " تحليل محتوى الدعاية " نقوم باختيار وتعريف المتغيرات وأساليب لقياس المستخدمة واستخدام نفس الأساليب المستخدمة على نفس المضمون وإذا حصلنا على نفس النتائج كانت صادقة وصحيحة.

أما عندما نستخدم الطرق الأخرى في جمع البيانات مثل صحيفة البحث والاستبيان فهناك طرق عديدة للتأكد من صدق المعلومات هي :

١- الرجوع إلى السجلات أو الوثائق التي تتضمن هذه المعلومات فمثلا إذا كنا نسأل عن العمر أو الدين أو المهنة ومستوى التعليم - نقارن بين إجابات المبحوثين والبيانات التي تتضمنها الوثائق.

٢- التأكد من مدى صحة اختيار الوسيلة أو الطريقة المناسبة لجمع البيانات وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة وذلك للتأكد من أن الأداة التي نستخدمها في القياس تقيس فعلا الظاهرة المراد دراستها ولا تقيس شيئا آخر غيرهد.

٣- أن نشرك اثنين في السؤال عن وقائع مشتركة ومعرفة لهما كالأزواج وزوجته فيما يتعلق بحياة الأسرة.

٤- توجيه السؤال بطريقة المقابلة بعد أن يكون قد وجه بالاستبيان بافتراض أن المقابلة أكثر صدقا.

٥- إعادة بحث الحالة بمعرفة باحث آخر أكثر كفاءة وخبرة.

٦- استخدام الملاحظة كأسلوب للتحقق من الصدق.

أما في أسئلة الاتجاهات فإن الصعوبة تكمن في الافتقار إلى معيار نقيس عليه الصدق وقد نلجأ إلى عدد من الأشخاص معروفة اتجاهاتهم لنرى ما إذا كانت الأسئلة تميز بينهم فعلاً - والواقع أن مشكلة الصدق لا زالت من أعقد المشكلات في بحوث العلوم الإعلامية.

جمع البيانات ميدانيا :

وتشتمل هذه المرحلة على خطوتين أساسيتين :

الخطوة الأولى : وتتضمن العمليات الآتية :

١- الإعداد الأولي للتنفيذ :

وذلك بتهيئة المجتمع للبحث . وتعنى هذه الخطوة شرح أهداف البحث للمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وذلك لضمان تعاون المجتمع وكسب ثقته لتقديم بيانات سليمة وكذلك الاتصال بالأجهزة المختلفة التي يعيها البحث والتي يمكنها المعاونة فيه.

٢- الدراسة الاستطلاعية :

وهى بحث تجريبي على عينة صغيرة تسمى عينة استطلاعية بقصد الآتي :

- اختبار صحيفة البحث
- اختبار كفاءة جهاز التنفيذ ميدانياً ومستوى التدريب
- الوصول إلى تقدير أدق للوقت اللازم والتكاليف
- إبراز مدى تجاوب مفردات المجتمع
- استخدام بيانات هذه العينة في تحديد حجم العينة إحصائياً

٣- جمع البيانات من الميدان :

وقد يجمع الباحث البيانات بنفسه ، وقد يجمعها مندوبون عنه ، ولما كانت عملية جمع البيانات التي تتوقف عليها صحة النتائج ودقتها ، فإن جامعي البيانات يجب أن يتوافر لديهم من القدرات والمواهب الشخصية ما يؤهلهم لجمع البيانات كحسن التصرف واللباقة والصبر ، كما أنه من

الضروري أن يقوم الباحث بتدريب جامعي البيانات قبل النزول إلى الميدان وذلك عن طريق شرح الهدف من البحث وخطته وكيفية تطبيق أدوات البحث على أن يشمل ذلك الشروط الأساسية في تطبيق كل أداة وكيفية التصرف في المواقف المتوقعة.

#### ٤- تجهيز البيانات :

بعد جمع البيانات من الميدان وتوافر صحائف البحث يقوم الباحث بإجراء العمليات الآتية :-

أ) المراجعة : للتأكد من أن جميع الأسئلة قد أجيب عنها إجابات واضحة من حيث الكتابة والمعنى ومناسبة للسؤال وأيضاً للتأكد من صدق البيانات المعطاة ومدى تماثلها ويعنى التماثل الالتزام بالاتجاه الموحد لجميع استمارات البحث كتوحيد وحدات العد والقياس ، فقد تكشف المراجعة أن الدخل مسجل بوحدات تختلف عما هو مسجل مسبقاً للدخل السنوي مثلاً بدلاً من الدخل الشهري.

ب) الترميم : ويقوم الباحث بعد ذلك بترقيم الصحائف بأرقام متسلسلة بحيث يصبح الرقم هو المميز لكل حالة من حالات البحث.

ج) الترميم : ويقوم الباحث بإعداد ما يسمى بدليل الترميم لكل البحث معاً ويوضح هذا الدليل الآتي :-

• رقم العمود الذي سيخصصه الباحث لإجابات كل سؤال في كشف التفرغ.

• الرمز أو الرقم الذي سيخصه لكل إجابة من إجابات كل سؤال.

د) تفرغ البيانات : ونستخدم لتفرغ البيانات إحدى طريقتين : الطريقة اليدوية أو الآلية وتعتمد طريقة التفرغ اليدوي على إعداد كشوف كبيرة للتفرغ - ويقسم جدول التفرغ إلى أقسام تبدأ بعمود الرقم المسلسل تليها أقسام خاصة بأسئلة الاستمارة والفئات التي تشتمل عليها - ويتم التفرغ بوضع الأرقام النمددة للإجابات من واقع دليل الترميز - مثلاً في الاستمارة رقم (١) تحت النوع أجب ذكر - وذكر رقمها (١) توضع رقم (١) أمام خانة العمود الخاصة بالاستمارة رقم (١) وتحت خانة النوع - وهكذا ويجراء عملية الجمع لكل عمود وحصر عدد العلاقات بين الأعمدة وبعضها نحصل على التوزيعات - ويجب التأكد من أن عدد الإجابات يساوي عدد الاستمارات التي تم تفرغها إلا في الحالات التي يختار فيها الباحث أكثر من استجابة واحدة للسؤال الواحد.

وتفرغ البيانات في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة وفقاً للبيانات المطلوبة والجدول البسيط هو الذي تصنف البيانات به طبقاً لخاصية واحدة " بيانات عمود واحد " كالتنوع مثلاً والمزدوج تصنف فيه البيانات طبقاً لخاصيتين " عمودين " مثل الجنس ومستوى التعليم ، أما الجدول المركب فتصنف البيانات وفقاً لأكثر من خاصيتين ، كأن تصنف البيانات وفقاً للجنس والمهنة والحالة العلمية.

عرض البيانات :

والهدف من عرض البيانات هو إبراز ملامحها الأساسية بوضوح ودقة حتى يمكن استخدامها في اتخاذ قرارات سليمة ، وتستلزم هذه الخطوات بذل

مجهود مكثف من الباحث لفهم طبيعة المجال الذي يجمع عنه البيانات حتى يمكن اختيار الأساليب المناسبة لعرضها - فهذه العملية ليست عملية ميكانيكية بحتة وإنما تستلزم حداً أدنى من الدراية بمجال البحث وطبيعة البيانات.

وعرض البيانات بطريقة مختصرة ومنتظمة تساعد على توضيح أهميتها وتسهيل التعرف على خواصها وتسهيل بالتالي مهمة تحليلها.

ويمكن إجراء تلخيص البيانات وعرضها بثلاث طرق رئيسية هي :

١- العرض الجدولي : باستخدام الجداول المختلفة بحيث تقوم تقسيمات الجداول الأفقية والرأسية بتوضيح البيانات تلقائياً وبصورة مستقلة عن النص الكلامي كما أشرنا سابقاً .

٢- العرض البياني : باستخدام الرسوم البيانية

٣- العرض التصويري : باستخدام الصور التوضيحية ويعبر عن زيادة قيمة الظاهرة بتكرار الصورة التي تحتلها أو تكبير هذه الصورة.

**التحليل والتفسير :**

والتحليل هو عملية يجريها الباحث في وقت تكون فيه كل المعلومات - الحقائق - الأرقام - الأفكار - قد أصبحت في متناولها ، أما وظيفة التحليل فهي إقامة بناء منطقي تحتل فيه الحقائق والأرقام بعد فحصها وتصنيفها جيداً أما كونها المناسبة وعلاقتها المتسقة.

أما التفسير فهي ضرب من التعميم وعن طريقة يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربط بينها

وبين غيرها من الظواهر وبدون التفسير تصبح الحقائق التي توصل إليها الباحث لا جدوى من ورائها ولا غناء فيها.

فالبحث العلمي لا يقف عند مجرد جمع الحقائق وتحليلها بل ينبغي أن يتعدى ذلك إلى تفسير هذه الحقائق وتعميمها ، وذلك في إطار ما توصل إليه من نتائج ، و يجب ألا يتجاوز هذا التعميم حده ومداه.

واقتران التحليل بالتفسير عملية أساسية - فالتفسير هو جوهر البحث العلمي باعتبار الأساس الموضوعي للهدف الرئيسي للعلم وهو الوصف والتفسير والتنبؤ - فالتفسير يؤدي للتنبؤ - وبذلك فإن كل دراسة منهجية تخلو من عملية التفسير تعتبر دراسة سطحية.

وتبدأ عملية التحليل والتفسير منذ لحظة التفكير في إعداد وسائل جمع البيانات إذ يراعى الباحث هذه العملية ، وهو تصميم تلك الوسائل بصورة تسمح بتفريغها في جداول ونوع هذه الجداول - والمعاملات الإحصائية المستخدمة للتحليل الإحصائي . ومدى احتوائها على الأسئلة الضابطة التي تسمح باستخراج معاملات الصدق كما أن عملية التفسير نفسها تتم في إطار مشكلة البحث ونوعيتها والمناهج المستخدمة في البحث.

وينبغي أن يأخذ الباحث في اعتباره حقائق هامة تعينه على إتمام هذه المرحلة التي تتطلب كل العمق والمهارة ونذكر من هذه الحقائق :

- أنه يكمن خلف بيانات الباحث التي تجمعت لديه ما هو أهم وأكثر إيضاحا من الحقائق والأرقام ذاتها.

- إن الحقائق والأرقام في حد ذاتها لا تعطي غالباً أي معنى علمي وهي على عكس ما هو شائع لا تتحدث عن نفسها.
- إن الحقائق والأرقام ليست طليقة ولا متماثلة ذلك لأن لها بناؤها وتعقيدها المختلفة ، ومن ناحية أخرى فإن الحقائق ليست بالبساطة التي قد تبدو من الوهلة الأولى - كما أن لها جوانبها الذاتية - إن شخصان مثلاً قد يتمثلان في الجنس والثقافة والقدرة الفعلية والمستوى التعليمي مع ذلك لا يمكن تحليلهما معاً طالما أن لكل منهما تجاربه واتجاهاته.
- إن التأمل المتعمق والشامل في الحقائق حينما تربط معاً في كل واحد يظهر معاني جوهرية عامة يمكن من خلالها التوصل إلى تعميمات مفيدة.
- إن التحليل يتطلب من الباحث تفهما شاملاً للبيانات التي جمعها وفي غياب العمق وبدون معرفة دقيقة يصبح التحليل عملاً بلا هدف.
- وليس هناك بحثان يتمثلان تماماً في محتوى التحليل والتفسير فلنكل بحث أهدافه وفروضه وللباحث أن يتوصل إلى استدلالاته دون قيد على فكره العلمي وصحة المقدمات التي يبني عليها الاستنتاجات ، ولعل القواعد الوحيدة التي يتفق عليها علماء البحث هي قواعد التحليل الإحصائي والتي تعطي عادة جانين هما : الوصف الإحصائي للظاهرة والتعميم على المجتمع أو ما يسمى بالتكنيك الإحصائي.

ويلاحظ أن التكنيك الإحصائي ليس بديلا للتفكير النظري المجرد ولا تعارض بين المنهجين ، فكلا من التحليل الإحصائي الكمي والتحليل الكيفي للظواهر يشكلان معا تكاملا لا غنى عنهما للدارس المتعمق.

ونكرر هنا أن هناك أشياء لا تظهر في الأرقام والجداول ، وعلى الباحث أن يبرزها وأن يستعين في تفسيره بكل ما مر به أثناء البحث وما توصل إليه من قراءاته وملاحظاته وأحكامه ، إن الباحث الذي يتوقف بحذر في تفسيراته عند تلك التي تبرزها البيانات قد يكون في مأمن من النقد لكنه لا يقدم الإسهام الكامل.